

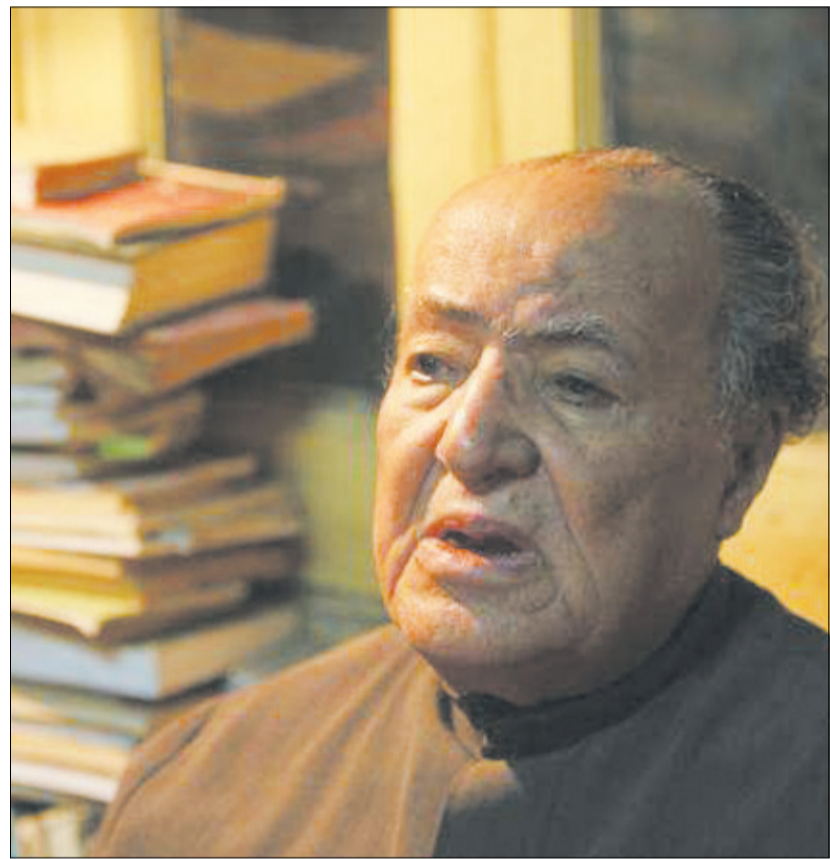
جمال البنا: الإخوان غير مؤهلين لبناء دولة مدنية في مصر وأفضل رئيساً علمانياً هل يحتاج الشباب إلى ثورة جديدة إذا استولى عليها الجيل السياسي المخضرم؟

لندن - الزمان

تثار أسئلة حولها تدور شكوك ونظريات وشائعات تلتقي عند علامة استفهام كبيرة تقف امام دعوان الاخوان والاسلاميين عموماً الى رئيس توافقي غير اسلامي التوجه. قاهرة المعز على مفترق طرق جديد، بعد تلك المفترقات العروفة، يتلخص بمشهدها الراهن: انتفاضة شعبية أشعل شرارتها شبان ساخنون، أحرقوا مراحل، عدة، إلى الحد الذي بدت فيه القيادة السياسية المصرية التقليدية تقف في الخلفية وسط مشاعر وأفكار متناقضة، وهي تتطلع بانداهش إلى ميدان التحرير، ثم بقية المدن المصرية، وهي تهتف بسقوط الرئيس حسني مبارك. لكن... سرعان ما تراجع أولئك الشبان الساخنون إلى الخلفية ليحلوا محل القيادات التقليدية، وفي مقدمتها الإخوان المسلمون، والتي بدورها احتلت الواجهة في انقلاب دراماتيكي متوقع، ذلك أن نفس الشبان سرعان ما انقطع عند حدوده المرسومة، أو شبه المرسومة، ليواصل الآباء والأجداد طريق الانتفاضة الربيعية بحكم ما يمتلكونه من دهاء سياسي وخبرة عملية في النقاط (اللحظة الثورية) ومصادرتها والنجاح في إدارة الأزمة والخروج من انتخابات مجلس الشعب العامة، بفوز ساحق. الانقلاب الدراماتيكي لم يحصل في مصر وحدها، بل في بلدان عربية أخرى، مرت بتجارب متشابهة، من حيث الأثر العامة، ومختلفة في تفاصيل الحياة السياسية لكل بلد وأساليب الحياة العامة لمواطنيه وحكامه معاً. حدث هذا في تونس وألمانيا وليبيا واليمن وبوادره بدأت تظهر في سوريا: ناشطون وضباط جيش وشهود عيان يتميزون بالسحنة التقليدية للإسلامي السياسي ونمط لغته (عربية فصحي سليمة مغفسة بعبارة إسلامية أو آيات قرآنية)، يتساءل أحدهم وهو يتطلع إلى تقرير لفضائية عربية من اليمن تتحدث عبره ناشطة يمنية محجبة بنوع من ذلك الحجاب الذي يحولها إلى عينين فقط: كيف ستساهم هذه المرأة في بناء اليمن الديمقراطي المدني وهي على هذه الصورة؟



جانب من تظاهرات الربيع العربي في ميدان التحرير في القاهرة (الزمان)



جمال البنا

إن من يشكك بقدرة الإخوان على (الحل) ليس العلمانيون وحدهم، بل هذا جمال البنا، وهو باحث إسلامي مجتهد، لا يمحض الإخوان ثقته في بناء المجتمع المدني المصري؛ يقول جمال وهو الأخ الشقيق الوحيد لبنا الذي بقي على قيد الحياة إن من الأفضل لمصر في الوقت الحالي أن يقودها زعيم علماني ويعتقد أن الخلط الحالي بين السياسة والدين مآله الفشل

ستجري انتخابات الرئاسة المصرية، أخيراً، يومي 23 و24 مايو (أيار) المقبل والإخوان الذين فازوا بالبلدية في مجلس الشعب سيفوزون بانتخابات الرئاسة كما يفترض أسقط منطق سياسي، لكن الإخوان ليسوا مصرين على رئيس مصري منهم، وهم ليس بحاجة إلى رئيس من هذا النوع فعلاً، فحضورهم السياسي والبرلماني والشعبي يحقق لهم سلطة شبه مطلقة وبصلاحيات أكبر من صلاحيات أي رئيس، ثم إن رئيساً من الإخوان سيضع مصر في دائرة اتهام عالمية لم يكن الإخوان مهينين لها، فثمة خطوط تنسيق عدة جرت وتجري بينهم وبين الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية، لدعمهم أو - على الأقل - عدم الوقوف في طريق صعودهم السياسي والبرلماني والرئاسي.

ويسمح القانون لكل حزب سياسي بتقديم مرشح من قياديه للرئاسة إذا كان شغل مقعداً واحداً على الأقل في الانتخابات التشريعية التي سبقت الترشيح للمنصب. وعلى المستقل الرابع في الترشيح الحصول على ترقية من 30 نائباً منتخباً على الأقل أو من 30 ألف ناخب.

ولشهور طالب الالف النشطاء بنقل سريع للسلطة من المجلس العسكري للمدنيين وقتل عشرات واصيب الالف في اشتباكات تخللت مظاهرات طالبت بذلك.

ويامل مصريون كثيرون أن تؤدي انتخابات الرئاسة لإنعاش جو من الاستقرار في البلاد التي تمر بانفلات أمني لكن مراقبين يقولون إن تراجع الاقتصاد يتسبب في مصاعب للسياسيين فضلاً عن شكوك في دستورية انتخاب مجلسي الشعب والشورى.

لكن المؤكد أن موجة إخوانية تشمل العالم العربي، بصنع مختلفة، ولها في مصر عمق خاص ومثير، منذ تأسيس حسن البنا لحركة الإخوان التي شعارها: "الإسلام هو الحل" وليس هناك من عاقل لا يبحث عن "حل" سواء جاء إسلامياً أم علمانياً.. لكن ما مدى حظوظ هذا (الحل) في التحقق في بلد مدني، تاريخياً، مثل مصر، كان لحركة التكوين العملاقة فيه، أسوة بانتعاش الفنون والآداب، دور رائد، منذ رفاعة الطهطاوي حتى نجيب محفوظ، ومنهم العالم المرموق حامل نوبل العربي الوحيد محمد زويل، الذي تردت أنباء عن ترشيحه للرئاسة لكنه نقاه.

البنا يشكك في أفكار الإخوان

إن من يشكك بقدرة الإخوان على (الحل) ليس العلمانيون وحدهم، بل هذا جمال البنا، وهو باحث إسلامي مجتهد، لا يمحض الإخوان ثقته في بناء المجتمع المدني المصري؛

يقول جمال وهو الأخ الشقيق الوحيد لبنا الذي بقي على قيد الحياة إن من الأفضل لمصر في الوقت الحالي أن يقودها زعيم علماني ويعتقد أن الخلط الحالي بين السياسة والدين مآله الفشل.

وقال الباحث الإسلامي الذي تنتصب أرفق الكتب في مكتبه بالقاهرة من الأرضية إلى السقف والذي يبلغ من العمر 91 عاماً إن شقيقه لم يكن ليقر جماعة الإخوان المسلمين بالصورة التي هي عليها الآن حيث توشك على قيادة الحكومة.

وقال في مقابلة "هناك فرق كبير جدا بين الإخوان المسلمين في الأربعينات وفي (عهد) حسن البنا والآن". وأضاف (حسن) كانت له طموحات لكنها لم تكن سياسية... (هو جعل) الإسلام كمنهج حياة.

وقد أثار هذا الانحياز للجماعة القلق من برنامجها المحافظ اجتماعياً. وتقول الجماعة التي تركز حتى الآن على الاقتصاد والإصلاح السياسي أنها لا تعترض فرض الشريعة الإسلامية لكن المصريين القلقين على حرياتهم

الشخصية لا يزال غير مقتنعين بذلك. وزاد من تلك المخاوف مجيء السلفيين وهم أكثر محافظة كخاني أكبر كتلة في مجلس الشعب.

وقال جمال البنا "فعلاً هناك مخاوف حقيقية لأن هذه الرؤوس التي تراس الإخوان الآن والسلفيين الذين دخلوا المجلس كلهم ليس لدى هياتهم ولا أفكارهم رجل يحيا حياة العصر ويفهم كيف تنهض دولة في هذا العصر. ليس لديهم إبداع".

ولم يسبق لحصال الذي يشتهر بارائه الإسلامية المتخرفة مثل معارضته لخلط الدين بالسياسة أن انضم لجماعة الإخوان المسلمين وفاعلهما كلية بعد اغتيال شقيقه.

وقال إن جماعة الإخوان صارت أكثر تشدداً بمرور السنين في شأن حقوق المرأة بسبب انتشار الفكر الوهابي المتشدد.

وركن كثير من مؤلفات البنا وعدها بالملات الإسلام وأنه تراث خليجي. ويقول البنا الذي يضع نظارة ويرتدي ملابس غير رسمية ولا يظلم لحيته إنه يرفض خلط الدين بالسياسة وهو يخالف في ذلك جماعة الإخوان المسلمين التي ترغف شعار "الإسلام هو الحل".

وقال أي دولة تقسوم على الدين لا بد وأن تفشل. وتجربته تلك موجودة في الإسلام والسيحية.

ناس من هذا الزمان

كيم جونج أون الورث النووي لكوريا بلا تاريخ ميلاد معروف

لندن - الزمان



كيم جونج أون

عام 1983، وقيل أنه ولد السنة التي بعدها.

درس كيم جونج أون بمدرسة بيرني الدولية في سويسرا حتى عام 1998 تحت اسم مستعار، وأكد زملاؤه السابقون أنه حضر إلى نفس المدرسة معتقداً أنه ابن الزعيم الكوري الشمالي.

كان من المتوقع أن كيم جونج أون سيصبح زعيماً للبلاد بعد والده، بعد أن كان أخيه الأكبر الغير شقيق كين جونج نام هو صاحب الحظ الأوفر في زعامة إبيه. لكن سرعان ما سقط حظ أخيه بعد أن أوردت التقارير أنه أُغُتِل في اليابان عام 2001 عندما كان يتولى زيارة ديزني لاند في فلوريدا بتهمة حلل جوازات سفر مزورة.

ذكر كينجي فوجيموتو، الطباخ الشخصي السابق لـ كيم جونج أون تفاصيل تتعلق بـ كيم جونج أون، حول من أقام معه علاقة جيدة بدأ من أنه كان صاحب الحظ الأوفر في وراثة زعامة إبيه. إذعي فوجيموتو أيضاً أن كيم جونج أون كان مفضلاً عند إبيه أكثر من أخيه الأكبر كيم جونج تشول، ويعلم ذلك بأن شخصية جونج تشول تميل إلى الأوتة أكثر من اللازم، بينما جونج أون "مثل والده تماماً". يضيف فوجيموتو أن "إذا كانت السلطة الشمالية، كان يسمى بالكورية الشمالية".

استسلم إلى أحد، فلنكن كيم جونج أون لأه الأفضّل، فلهذه صفات رائعة، إنه سكير كبير ولا يتعهد بالهزيمة أبداً. وصف فوجيموتو حادثة حصلت عندما كان جونج أون في سن 18، سأل نفسه بشأن حياته المترفة قائلاً "نحن هنا، نلعب كرة السلة، ونركب الخيول، ونركب الراجبات النفاثة البحرية، ونستمتع سويًا، ولكن ماذا عن حياة الأشخاص العاديين؟" في 15 يناير 2009 نشرت وكالة أنباء كورية جنوبية تقريراً بأن كيم جونج إلى عين كيم جونج أون ليكون وريث حكمه. في 8 مارس 2009، نشرت هيئة الإذاعة البريطانية تقريراً يقول بأن هناك شائعات بأن كيم جونج أون ظهر على ورقة الاقتراع لانتخابات الجمعية الشعبية العليا، إلا يظهر في قائمة المرشحين، ولكن تمت ترقيته لاحقاً إلى مرتبة وسطى في لجنة الدفاع الوطني، وهي أحد فروع جيش كوريا الشمالية. تشير التقارير أيضاً إلى أن كيم جونج أون يعانى من مرض السكر وارتفاع ضغط الدم.

كان معلوماً عند الخدمات الدبلوماسية الأجنبية منذ عام 2009، أن أون سيرت إبيه كيم جونج إلى كرتيس لحزب العمال الكوري وبطبيعة الحال رئيساً لكوريا الشمالية. كان يسمى بالكورية الشمالية.

وقال "على المدى البعيد رجل مثل البرادعي سينجح في مصر هو أصح مرشح إن لم يكن المرشح الوحيد الصالح لأن تلفت حوله حركة الاحتجاج الشبابية".

إن نجاح الإخوان ووقوفهم على رأس البرلمان المصري، وبالتشراك مع السلفيين، سيكرس ثقافة اجتماعية مهادة للسلطة، كما جرى الحال أيام الناصرية والساداتية والمباركية، وجربنا القومية العربية لعمادا لا نجرب الإخوان". ويعتقد البنا أن من مصلحة مصر أن يحكمها رئيس ليبرالي. وقال إن المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي كان الأنسب لرئاسة البلاد لكنه أعلن انسحابه من السباق.

الداخلية بخلق اللحي، لافتة إلى ضرورة التزام المنتسبين للوزارة بقوانين العمل فيها، ومشددة على مراعاة أن تراجع الوزارة تلك القوانين خروجاً من الخلاف. جاءت تلك الفتوى بناء على طلب من وزارة الداخلية لدار الإفتاء المصرية تستطلعها حول حكم اللحية، حيث أبدت دار الإفتاء المصرية استحبابها الشديد من حالة الجدل السائدة حول حكم إطلاق اللحية لبعض أفراد وزارة الداخلية. وبرت الفتوى استحبابها بأن إقارة هذا الأمر من الخلافات لا يجوز أن يأخذ حيزاً من الجهد المجتمعي في علاجه، مشيرة إلى ضرورة توجيه هذا الجهد إلى قضايا البناء والتنمية.. وما أكثرها في مجتمعنا.